حُسنُ الخاتِمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن الخاتمة: هو أن يوفق العبد قبل موته الى التوبة من الذنوب والمعاصي والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يختم له عند الموت أن يتوفاه على الإيمان والتقوى. قال تعالى

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله**) قالوا: كيف يستعمله؟ قال: (**يوفقه لعمل صالح قبل موته**) [رواه احمد].

وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند احتضارهم، وفي قبورهم، وعند بعثهم من قبورهم

علامات حسن الخاتمة

النطق بالشهادة عند الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**) [رواه الحاكم]

الموت ليلة الجمعة أو نهارها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر**).

الموت بسبب الهدم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله**) [البخاري].

الموت برشح الجبين

أن يكون على جبينه عرق عند الموت، لما رواه بريدة بن الحصيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**موت المؤمن بعرق الجبين**) [رواه أحمد والترمذي].

موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها أو هي حامل به

عن عبادة بن الصامت أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبر عن الشهداء، فذكر منهم: (**والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة، يجرها ولدها بسرره إلى الجنة**) يعني بحبل المشيمة الذي يقطع عنه.

[رواه الإمام أحمد]

الموت على عمل صالح

لقوله صلى الله عليه وسلم: **(من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ختم له بها دخل الجنة)**[رواه الإمام أحمد].

الموت رباطا في سبيل الله

قال رسول صلى الله عليه وسلم قال: **(رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان)**[رواه مسلم] .

ومن أسعد الناس بهذا الحديث الساهرين على امن الناس وحفظ ارواحهم واموالهم والاطباء والمدرسين والعاملين على اختلاف مواقعهم إذا احتسبو الأجر في ذلك .

واعلم أخي الكريم

أن ظهور شيء من هذه العلامات أو وقوعها للميت، لا يلزم منه الجزم بأن صاحبها من أهل الجنة، ولكن يستبشر له بذلك، كما أن عدم وقوع شيء منها للميت لا يلزم منه الحكم بأنه غير صالح أو نحو ذلك. فهذا كله من الغيب.

أسباب لحسن الخاتمة

الاستقامة :

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [فصلت]

حسن الظن با لله :

عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يقول الله تعالى أن عند حسن ظن عبدي بي)[رواه البخاري ومسلم].

التقوى :

قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا** ﴾ [الطلاق].

الصدق :

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾

التوبة :

قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

المداومة على الطاعات :

مثل ذكر الموت وقصر الأمل والخوف من أسباب سوء الخاتمة والإصرار على المعاصي وتسويف التوبة وحب الدنيا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين